عن وتشبيه ويعاقبه بما كسبه او نشاء كسبه وان لم يكتسبه لذا احتيج
من اجل هذا كله الى بيان معنى الكسب الذي هو محل التكليف الشرعي
وهذا هو الذي جعل للمكلف امارة على الثواب والعقاب والمدح والذم
الشرعيين فان بعض من لا علم عنده بحقيقة توحيد الله تعالى يعتقد ان معنى
الكسب يكون القدرة الحادثة لها تاثير ما في الافعال وبالجملة فلغير العا
رفين في تفسير الكسب خبط كثير وعبارات مختلفة موهمة نشات عن
جهل وعدم تحقيق لباب الوحدانية ومقاصد الشرع والذي نقول عليه في
تفسيره ولا يصح غيره اذ هو الجاري على القواعد العقلية وعلى السنة واجماع
السلف ما فسرناه به وهو انه عبارة عن تعلق القدرة الحادثة بالمقدور
في محلها من غير تاثير فاحترزنا بقولنا الحادثة من تعلق القدرة القديمة
فلا يقال فيه كسب بل هو اختراع واحترزنا بقولنا بالمقدور في محلها لي في
محل القدرة من الفعل الذي خرج عن محل القدرة من الفعل الذي خرج عن محل القد
رة كالرمي بالحجر والضرب بالسيف والرمح والقتل والجرح ونحو ذلك فهذه
افعال حادثة غير مكتسبة للعبد لانها خارجة عن محل قدرته الا انها لما
كانت مخلوقة عند كسبه عادة جرى فيها التكليف والثواب والعقاب
واحترزنا بقوله من غير تاثير مما تعتقده القدرية مجوس هذه الامة من ان
تعلق القدرة الحادثة بالافعال انما هو تعلق اختراع وتاثير لا تعلق اقتران
ودلالة على الافعال وبالله تعالى التوفيق وانواع الشرك ستة شر
ك استقلال وهو اثبات الهين مستقلين كشرك المجوس
وشرك تبعيض وهو تركيب الاله من الهة كشرك النصرى

كشرك النصرى وشرك تقريب وهو عبادة غير الله عز وجل
ليقرب الى الله زلفى كشرك متقدمي الجاهلية وشرك تقليد وهو
عبادة غير الله تبعا للغير كشرك متاخري الجاهلية وشر
ك الاسباب وهو اسناد التاثير للاسباب العادية وهو شرك
الفلاسفة والطبائعيين ومن تبعهم على ذلك وشرك الاغراض وهو
العمل لغير الله ... مذهب المجوس فيا لها اهلهم مثل الشرك الذي اقتضوه
اعتقادهم ان فاعل الخير يستحيل ان يكون فاعلا للشر تشبيها بالفاعل على فعل الخير
واذا ثبت ذلك عندهم انه يمتنع في ذات واحدة يوجب التعدد في ذات الاله
ولزم اثبات الهين مستقلين احدهما يستقل بفعل الخير والاخر ويسمى
عندهم هرمز والاخر يستقل بفعل الشر ويسمى اهرمن وايضا ففاعل
الخير يسمى خيرا وفاعل الشر يسمى شريرا والوصفان متباينان لا يمكن
اجتماعهما في موصوف واحد فوجب ان يكون موصوفهما اثنين ويلزمهم
على مقتضى هذا النظر الفاسد الذي نظروه اثبات اله ثالث ليفعل من
الممكنات ما ليس بخير ولا بشر وان نفوا هذا القسم من الممكنات وحصرو
ها في قسمين وهما الخير والشر فهم مباهتون وجاحدون لما قطع بوجو
ده وايضا فيلزمهم في الشاهد ان الفاعل من العقلاء للخير لا يمكن ان
يكون فاعلا للشر وفاعل الشر لا يمكن ان يكون فاعلا للخير والمشاهدة تقتضي
بطلان ذلك وايضا يلزم على قولهم حدوث الالهين وافتقارهما الى ثالث
يخصص كل واحد منهما بما اختص به من باعث الخير او باعث الشر وايضا يلزم
بين الالهين المنع وضد التمانع عند ارادة احدهما اختراع الخير في محل ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)